جامعة عبد الرّحمان ميرة – بجايّة
كلّية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مادّة أعلام الأدب الجزائري
السّنة الثانية ماستر
أ. مباركي

كاتب ياسين

كاتب ياسين أديب وكاتب مسرحي، اسمه الحقيقي محمد خلوطي، ولد بدائرة زيغود يوسف ولاية قسنطينة في 6 اوت 1929، من عائلة شاوية " الأوراس" متعلمة، والده محام" وجده لأمه نائب قاضي .

.

كتب معظم أعماله باللغة الفرنسية، واعتبرها "غنيمة حرب"، استخدمها للدفاع عن القضية الجزائرية. اشتهر بتمرده الفكري ونضاله السياسي، ولقب بـ "نبي العصيان"، كان مناضلا ثوريا، اعتقل في سن 16 بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945 وهو الحدث الذي شكل وعيه السياسي والأدبي، وخلال سجنه اكتشف شغفه بالكتابة والشعر. 1949 أسس مع صديقه البير كامو صحيفة الجزائلر المهورية، والتي جعل منها منبرا لمناهضة الاستعمار
تنقل بين الجزائر وفرنسا وإيطاليا، وعمل في الصحافة والتمثيل والمسرح.
توفي 28 اكتوبر 1989، في غرونوبل الفرنسية، ودفن في مقبرة العالية.

أعماله : كتب الرواية والمسرح والشعر والمقالات.
رواياته: الزلزلة 1957، المضلع النجمي 1966.
المسرح: الجثة المطوقة 1958، محمد خوجة 1958، القدماء يضاعفون ضراوتهم، محمد ...احمل حقيبتك، الرجل ذو النعل المطاطي 1970، دائرة الانتقام، غبرة الفهامة، فلسطين التي خانوها.....الخ، بالإضافة إلى مجموعة شعرية بعنوان " الابتسامة المهددة". كما كتب عدة مقالات سياسية وثقافية، وعمل صحافيا في فرنسا والجزائر مستخدما قلمه للدفاع عن المستضعفين والعمال والمهمشين.
اشتهر بأسلوبه الجريء، الذي يمزج بين الواقعية والرمزية والأسطورة، وقد أثر فيه تجاوب الناس مع قضاياهم

تحليل سردي ل" نجمة" .

تعد رواية "نجمة" أشهر أعمال كاتب ياسين، كتبها سنوات 52 و 53 و نشرت عام 1956، وهو نص يجمع بين السرد التجريبي و الشعرية العالية و التاريخ الجزائري. يتخذ من نجمة رمزا ليبني حولها شبكة من الأصوات والحكايات، والمسارات المتقاطعة.
تصور الرواية واقع الاحتلال الفرنسي في الجزائر بطريقة رمزية، حيث تمثل القتل المادي بالمعنى الحقيقي، ولكنها تركز بشكل أكبر على القتل الرمزي الذي يهدف إلى تدمير الهوية الجزائرية.

كما يعكس السرد رحلة بحثية عن الهوية والذات، مع التركيز على التناقضات والتعقيدات التي يواجهها المجتمع الجزائري.

الزمن: من أكثر النصوص الجزائرية تعقيدا من حيث الزمن، بسبب كتابتها بأسلوب تيار الوعي، عمل ياسين على تفكيك الزمن التقليدي، وجعل القارئ يقفز بين الماضي والحاضر و المستقبل في حركة دائرية، ودون مقدمات " تكسير و تداخل"..
التلاعب بالاسترجاع: وهو البنية الزمنية الأكثر حضورا في الرواية، حيث تعود الشخصيات باستمرار إلى ذكريات مرتبطة بالمقاومة " الثورات الشعبية، والأرض، والعنف الاستعماري، لكشف تاريخ الجزائر المقاوم، وتفسير دوافع الشخصيات.

الاستباق: تظهر إشارات مستقبلية عن مصير الشخصيات الهروب، الفشل، الفقد، أو مصير الوطن "سقوط فرنسا"، للإيحاء بحتمية المواجهة.

تتوزع الشخصيات عبر ثلاث مستويات زمنية لكنها متداخلة: الأخضر" الذاكرة" يحمل دلالة الدم، يعيش في الزمن الماضي، مصطفى " الجرح" يعاني من ظروف اقتصادية صعبة، حاضر متعلق بالماضي، رشيد " العقل" يعكس الوعي السياسي يعيش الزمن الحاضر، أما مراد" الفعل" فيمثل بوادر الثورة ويتطلع للمستقبل.

تقنية **تعدد الأصوات**: أربعة أصوات تتقاطع باستمرار، حيث الأحداث نفسها يرويها أكثر من راو، الحدود بين الساردين غير واضحة. إضافة إلى صوت نجمة الذي هو رمزي أكثر منه مباشر، وكل صوت يقدم قطعة من الحقيقة مما يخلق فسيفساء سردية تشبه فسيفساء الهوية الجزائرية نفسها.
اعتمدت الرواية أساسا على السرد الذاتي، فالشخصيات تحكي قصتها بنفسها وكل واحد يحكي تجربته الخاصة مع نجمة ومع الاستعمار، تتناقض أقوال الرواة أحيانا لأن كل واحد يروي من زاويته الخاصة، ويقدم جزءا من الحكاية و ليس كلها، وهدا ما يجعل الحقيقة في الرواية مجزأة.
اختلاف رؤى الشخصيات إلى قصة نجمة يمثل اختلاف القراءات لتاريخ الجزائر نفسه، ولربط مصير الشخصيات بمصير نجمة " الوطن.

غياب الراوي العليم: كاتب ياسين يجعل القارئ شريكا في بناء المعنى.

ا الشخصيات : "نجمة" ليست رواية تقليدية بشخصيات واضحة و خط زمني مستقيم، بل هو نص تفجيري يعتمد على التقطيع و الرمز و تداخل الأزمنة، لدلك فالشخصيات تقرأ على مستويين الواقعي و الرمزي.
نجمة: فتاة جميلة، من أسرة مفككة وممزقة، محرومة من الاستقرار، تتحول إلى موضوع رغبة أو صراع لعدة رجال، لكن دون أن تنتمي لأي منهم، في محاكاة لصراع القوى على الوطن.
وهي رمز للجزائر الجميلة، المعذبة، المنهوبة والممزقة، والتي يسعى الجميع لامتلاكها، فهي رمز للهوية الضائعة بفعل الاستعمال والفتن الداخلية. حضورها في الرواية مقدس أسطوري أكثر من كونه حضورا واقعيا. تمثل " الكيان الضائع" الحلم المفقود الدي تبحث عنه كل شخصيات الرواية دون الوصول إليه.
هي رمز الأرض، القبيلة والهوية، وليس لها حكاية مكتملة، مما يعكس تشتت الذات الجزائرية.
صوتها قليل، لكن تأثيرها قوي.
توجد أربعة برامج سردية يرتبط كل منها بإحدى الشخصيات الرجالية الرئيسية: رشيد، الأخضر، مراد و مصطفى، وهي تمثل أربعة رؤى أو طرق لفهم نجمة/ الجزائر، وكل شخصية تحمل جرحا تاريخيا و تبحث عن الخلاص في" نجمة"
رشيد: الشخصية المثقفة، أكثر الشخصيات وعيا و ثقافة، يتأمل في التاريخ و الهوية و يعاني التمزق النفسي، و يشعر بالعجز أمام الواقع الكولونيالي.
يمثل فئة المثقفين الذين يستوعبون مآسي التاريخ، الاستعمار، الفساد، الانقسام، لكنهم غير قادرين على

التغيير. علاقته بنجمة علاقة وعي فكري وليس امتلاكا، يحبها ويفهمها، لكنه لا يستطيع الوصول إليها " لا يمكنه تحرير الوطن وحده". صوته هو الأكثر انتظاما بين الأصوات الفوضوية للرواية.
الأخضر: متشبث بالماضي أكثر من الحاضر، متشبع بالتقاليد والأساطير والحكايات، يؤمن بسلطة الأجداد. يمثل الذاكرة الجماعية " البطولات، الحكايات الشفوية والأساطير.
وجوده المتكرر في الرواية يؤكد أهمية التمسك بالماضي للحفاظ على هوية البلد. شخصية منهكة، مأزومة، لكنها لاتزال متمسكة بالأصول. يمثل الذاكرة الجماعية للجزائريين، وهو صدى لقيم القبيلة، النسب، الشرف، لحكايات الآباء.
دوره: ربط الحاضر بالماضي عبر ذكريات الأسرة والثأر والدم.
مراد: مناضل متمرد، أكثر الشخصيات تحمسا إلى العمل الثوري، يحمل غضبا داخليا نتيجة الظلم الذ ي عاشه، ويمثل البذرة الأولى للثورة الجزائرية. مصطفى: شخصية مضطربة، منهكة بالعقد العائلية، يعيش جرحا داخليا بسبب طفولة قاسية وتاريخ عنيف. يمثل الجزائري الجريح، المهمش والعاجز عن إيجاد مكانة له في التاريخ. صوته يتسم بالفوضى والقلق، ويعكس تشتت الهوية الجزائرية.
علاقة نجمة بالرباعي: رشيد يحبها بعقله، الأخضر يراها امتدادا للماضي، مراد يتعامل معها كأفق للتحرر، مصطفى يبحث فيها عن العزاء والهوية.
الرواية لا تقدم النماذج الأربعة كذوات فردية منفصلة بل كشخصيات مقترنة، تربطها علاقات تشابه، وتناف، وهي مرتبطة بمركز واحد أو نقطة تقاطع هي نجمة. جرح واحد بتجليات مختلفة، وهي تمثيلات لشرائح المجتمع الجزائري قبل الثورة.
الشخصيات الثانوية في هده الرواية ليست جانبية بالمعنى التقليدي، بل تلعب دورا أساسيا في بناء الذاكرة الجماعية والتاريخ العائلي، وتساهم في تفسير مأساة الشخصيات الرئيسية. الجدة: تروي أحداث الماضي وتكشف أصول العائلة و جرائم الأسلاف. دورها حفظ الحكايات التي ضاعت او شوهها الاستعمار.
الأب، العم، الخال، الأسلاف: يشكلون جدور المأساة "جرائم، خيانات، ثأر وضياع النسب "تاريخ البلد الدموي الذي يطارد الحاضر.
نساء القرية: جوقة تراقب الأحداث، متشكلة من عمات، قريبات، جارات، يقدمن تفاصيل عن طفولة الشخصيات، يحفظن الأسرار والفضائح العائلية. يمثلن المجتمع التقليدي المحافظ، الذي يعكس ضغط المجتمع على المرأة" قريبات ام نجمة مثلا يكشفن عن أصلها المختلط".
العمال في الطرق والمزارع والفقراء في المقاهي يعطون للرواية طابعا اجتماعيا، ويظهرون الواقع اليومي للشعب الجزائري وهم الشرارة التي ستولد منها الثورة فيما بعد.
إضافة إلى وجود برامج سردية فرعية أخرى لشخصيات ثانوية أجنبية كالمقاول ريكارد صاحب الورشة، يظهر ضمن الفضاء الاستعماري، يسخر اليد العاملة المحلية لخدمة المشاريع الفرنسية. يمثل المستعمر الرأسمالي، ويعكس سيطرة الأوروبي على الاقتصاد وعلى وسائل الإنتاج، وفرض علاقات عمل قاسية. ورئيس العمال ارنست. يبرز وجها من وجوه الاستعمار الدي يستفيد من الأرض ويستغل اليد العاملة الجزائرية.
" ارنست" رئيس العمال في الورشة: يجسد الطبقة الوسطى من المعمرين، ليس غنيا كريكارد، لكنه يتمتع بسلطة على العمال الجزائريين. وجوده يجسد القمع والعنف اليومي الذي يتعرض له العمال في أماكن العمل. يساعد على إظهار العنف الهيكلي في أبسط تفاصيل الحياة، حتى داخل الورشة ، تظهرالشخصيتان أن الاستغلال ليس فقط سياسي بل اقتصادي واجتماعي.

المكان: تقوم بنية المكان في رواية نجمة على رؤية شاعرية أسطورية للمكان الجزائري، حيث يتحول المكان من مجرد فضاء جغرافي إلى رمز للذاكرة والهوية والجرح الاستعماري. نلاحظ وجود صراع مكاني واضح بين الجبال" القرى و البيوت المهدمة و المحروقة" ، وهو فضاء بطولي أسطوري، مرتبط

بالمقاومة، الحرية، الرجولة، الذاكرة و الانتماء، تستعاد عبر الاسترجاع، لتقدم صورة وطن مستباح ، والمدينة قسنطينة بما فيها : المستشفى، الحانات و السجون، و التي تعتبر فضاء للقمع، الانحلال، لهذا تتخذ الأمكنة في هذه الرواية طابعا تراجيديا.

تتحرك الشخصيات بين: المدينة "قسنطينة"، القرية، الجبل، السجن، المستشفى، الحانة والبيوت القديمة والمهدمة.

لغة السرد: لغة شعرية متوترة، محملة بالرموز: جمل قصيرة، مكثفة. توظيف الأسطورة. حضور قوي للرموز: النار، الدم، الارض، الجسر

العقدة: البحث عن نجمة " الجزائر": الصراع حولها بين رجال يمثلون تيارات مختلفة في خلفية من العنف الاستعماري. لا نجد حلا نهائيا، فالنهاية كانت مفتوحة وتعكس استمرار الصراع.

الهوية الجزائرية مكسورة، ولن تستعاد إلا بالثورة. المرأة نجمة تمثل حبا ضائعا لا يسترجع إلا بالثورة

الأساليب السردية

التجريب في الشكل: تدمج الرواية الشعر والنثر، وتستخدم الأساليب المسرحية، مما يجعلها تعكس تنوع المجتمع الجزائري وإيقاعه الحيوي.

التنوع اللغوي: تستخدم الرواية مستويات لغوية مختلفة، بما في ذلك العامية، مما يساهم في إضفاء واقعية كبيرة على الأحداث والشخصيات.

نهاية مفتوحة: تُعد نهاية الرواية مفتوحة، حيث تظل الأحداث مفتوحة على التأويل، وتبقى شخصية "نجمة" لغزًا عصيا على التفكيك، لا يمكن القبض على معناها.